

والحكمة في ذلك ان اعضاء الذكر هي اقوى بكثير من الانثى فيلزمها زمناً
اكثر لنموها ولذلك يتأخر عنها في بلوغ سن الحلم وان نتيجة ذلك النمو
السريع هو ذبول عاجل

وسنأتي في الجزء الآتي من هذا البحث على ذكر طريقة الوقاية من

الذبول انشاء الله وانه ولي التوفيق

اندر اوس يوسف

احد اعضاء جمعية زهرة الاداب

بالقلي بمصر

﴿ انتقاء العروس ﴾

طلبت الي سيدة ان اكتب عن لسانها لقراء الجنس اللطيف ما يأتي :
لما بلغ ولدي الخامسة والعشرين من عمره وكان وحيداً وكفيل
بعد موت ابيه طلبت اليه ان يتزوج وألححت عليه الحاحاً شديداً وهو مرة
يسوف ومرة يؤجل ولكنني عرفت اخيراً كيف اتفمه فأطاع امرى
وانصاع لارادتي

وظل ثلاث سنوات كاملة وهو يبحث له عن عروس لما في البحث
من الصعوبات التي تقيمها المائلات في وجه الشبان
على ان ولدي لم يطلب فتاة غنية جداً فيعسر عليّ ايجادها ولم يطلب
فتاة جميلة جداً (قطع فرط) كما يقولون لانه كان يحب من المرأة الجاذبية
وجلاوة العيون ويضرب بما بقي من شروط الجمال عرض الحائط
ولكنه كان يقول لي انه يريد فتاة يكون لها قلب فيحبها وتبادله

ذلك الحب فستحق محبته . فمن أين آتية او اضمن له هذه الفتاة التي يطلبها .
انه لا يمكن معرفة ذلك الا بالاختلاط والمعايشة بينهما نحن المصريين لا
نسمح للفتيات ان تقابلن الشبان مثله او الوالدات نظيري
فاذا ما سمعت عن فتاة وقصدت منزلها لا تسمح لها امها ان تقابلني
واذا انا سألتها عنها قالت لي كذباً انها عند خالتها او خالتها تريد بذلك ان لا
تريني اياها الا اذا قلت لها عن غرضي او طلبتها (بصفة رسمية)

فهل اقلع المصريون عن هذه العادات الذميمة وهلا سمح للفتاة ان
تقابل كل من دخل منزلها على السواء اذ ليس من ذلك اقل ضرر عليها
لان اهليها بالطبع لا يسمحون لأحد بالدخول الى منزلها الا اذا كان معروفاً
منهم والا فما تفسير انها تقابل المكوجي والخادم والسقا والعايش ولا تقابل
الشبان وهم احسن تربية واوفر آداباً من الذين تقابلهم
بل ما معنى انها تتخفي وتحتجب في منزلها وهي تخرج في الطريق
بالقبعة والقبتان يراها كل المارين على حد سواء ؟

هذه الشكوى يشكوها كل شاب عندما يقدم على الزواج طمعاً في
انه يجد فتاة عاقلة مؤدبة فاضلة . لان هذه العثرات كثيراً ما تؤخر زواج
الشباب سنين عديدة يقضيها في البحث والتنقيب واخيراً يلتجئ إلى امر
من ثلاثة :

الاول ان يظل بدون زواج حتى يشيخ مفضلاً العزوبية على الزواج
بفتاة لا يعرف عنها الا اسمها ولم ير منها الا وجوها وينصرف الى الملاهي
والسهر والتباف

الثاني أن يتزوج بغير مضرة لأنه يمكنه أن يعاشر هذه ويعرف اذا كانت اخلاقها توافق اخلاقه وآدابها تلائم آدابه ويزى منها ميلاً اليه ومن نفسه ميلاً اليها

الثالث وهو الكثير والغالب ان يترك جانباً أهم الشروط الجوهرية التي يجب ان يلاحظ توفرها في زوجته وهي الفضيلة والادب والتربية راكناً في ذلك على الصدفة والبخت والنصيب . ويحصر اختياره خاصة في الشروط العرضية وهي المال والجمال على ان هذه الاخيرة علاوة على كونها لا تقدم ولا تؤخر في هناء الزوجين فانها غير متوفرة الا في العدد الصغير من الفتيات

وفي كل من هذه الحالات الثلاثة ضرر واضح (اولاً) على الشبان الذين يقعون بدون زواج يمثون بالارض فساداً - (ثانياً) على الفتيات اللاتي اهملن اختيارهن بلا سبب الا انهن غير جميلات والحال ان يكون منهن الفاضلة والعاقلة والمؤدبة ممن لو عرف فيها العقلاء من الشبان هذه الصفات لفضلوها عن غيرها وكان حظها منهم أوفر بكثير (ثالثاً) على الهيئة الاجتماعية بأسرها اذا ان الزوجين الذين يتركان ائتلاف ارواحهما واتفاق اخلاقهما للصدفة كثيراً ما يكونان غير سعيدين

ولنرجع الآن الى موضوع ولدي فقد كان له اصدقاء كثيرين له معهم علاقات متينة وصداقة قوية يدخلون الى منزلنا فاقابلهم وأجلس معهم واحدهم واساءهم ولكني اذا ما زرت منزلهم طمعاً في ان أرى اخواتهم أخفوهن عني فاكتفي من الافلة بالرجوع

فكنت احياناً أقول له : لماذا لا تفصح فلاناً في الامر فيسمح لك ان ترى اخته وهو لا يتأخر عن ذلك لانه صديقك فكان يجاوبني على الفور نعم يا أمي ان فلاناً صديق لي حميم كما تقولين ولكني اذا لم أر من نفسي ميلاً لأخته او لم تؤثر في قلبي مقابلتها الاولى لي او لم تعجبني لأي سبب ورفضتها فقد أعدم صديقاً من أعز الأصدقاء وأحسنهم اذ لا يمكن ان تبقى العلاقة التي بيننا على ما هي عليه او ان استحق صداقته بعد ذلك كأني جنيت ذنباً لا يغتفر او أتيت شيئاً منكراً

كل هذه العادات المذمومة بل العثرات الكبرى في سبيل تقدمنا مصدرها الجهل لا محالة وهي تفسد علينا اخلاق الشبان وتبعد افكارهم عن الزواج وقد يكون لهم بئس العذر في ذلك اذ كيف يتزوج الشبان مع هذا التضيق وقد اصبحوا يعرفون ضرورة نظر شريكة حياتهم اكثر من مرة قبل ان يطلبوا يدها ولم يعودوا يأمنون ان يسألوا عنها من الغير او يركنوا على الخاطبة او الشبيبة

قد يظن البعض اني اشكو هذه الشكوى اليوم لاني ما زلت ابحث لولدي عن خطيبة له واتادي الآن برفع الحجاب ومنع التخفي حتى ارى جميع الفتيات لكي انتقي سهن واحدة لولدي . ولكني اجيب ذلك البييض ان ولدي وجد فضالته المندشودة وعثر على شريكة حياته المستقبلية وهو اليوم سعيداً مغبوطاً يتمنى هذه السادة والغبطة لجميع اقرانه لانه وجد فتاة تحبه وتستحق محبته كما كان يتمنى

واتما انا اليوم عن لسان باقي الامهات وباقي الشبان نريد ان نرفع عنا

حجاب الجمالة ونسبح للفتاة ان لا تحتجب في منزلها كما تخرج في الطريق بدون حجاب حتى يتمكن كل شاب من انتقاء عروسه بسرعة وسهولة كما اننا نريد من الشبان ان لا يكونوا حتماء فيشربون في الفتيات ان تكن غنيات وجميلات ومؤدبات في آن واحد لانهم ان يجدوا واحدة في الالف متوفرة فيها كل هذه الشروط .

فليرفع الشبان عن الشرط الاول ويتساهلوا في الشرط الثاني ما دامت الاخلاق حسان اذ ان لا دخل لهذين الشرطين الاولين في السعادة التي ينتظرها الانسان في الزوجية

وليحصر واختيارهم في الامور الاساسية الجوهرية . ليجتنبوا عن الفتاة التي يجدون لها في قلبهم ميل ويجدون منها ميل لهم اذا كانوا يبحثون عن السعادة حقاً . لان هذه الفتاة هي التي تستحق لان تكون زوجة بالمعنى الصحيح

وهذه الفتاة نفسها وجدتها لولدي ولكني وجدتها بنوع الصدفة ولا اظن ان الظروف التي صادفته تتصادف كل الشبان على السواء واليك تفسير ذلك :

خرجت ذات يوم للتريض في احدى المنزهات فوجدت اربع فتيات يضحكن ويلعبن ويلهين والسرور يتدفق من افئدتهم فتظهن سياؤه على وجوههن وكن ملتفين حول سيدة عاقلة رزينة يلححن عليها ان تلو عليهن قصيدة فتاة العصر

ولما رأت هذه السيدة الحاحين قبلت بشرط ان تعدها كل واحدة

من الفتيات ان تجاوبها على سؤال تلقيه عليهن عند انتهائها من القصيدة فوعدها بذلك

ثم وقفت بينهن كأنه خطيب وقد اختفيت انا بين الاشجار أسمع معهن ولا يراني احداً فكانت تارة يستفرقن في الضحك وتارة يصنبن بأذان واعية وتارة يطلبن اليها ان تعيد عليهن بيتاً من الشعر او بعض بيت . حتى اذا انتهت من القصيدة قالت لهن :

والآن اتى دوركن . فلو انعكس الحال فاصبحت المرأة هي المسيطرة على الرجل وترك لها حرية انتقاء شريك حياتها كما هو الحال الآن مع الرجل فاذا تكون الشروط التي تطلبها كل واحدة منكن متوفرة فيه ؟ وعينت لكل واحدة منهن دورها حتى لا يختلفن عليه

ولكنهن طلبن اليها تعديل هذا السؤال باي سؤال آخر فام تقبل الا هذا السؤال وأخذت تحرصهن على المجاهرة بأفكارهن وتبث فيهن بعض الشجاعة الادبية حتى قبلن

وقامت الاولى وكانت جميلة الشكل طويلة نوعاً عصية المزاج نحيفة القوام تته عجباً كأنها الطاووس في مشيته وتعجب بملابسها كأنها ملكة في انقتها وكبرياتها ونظرت الى زميلاتهما وقالت :

ان مطامعي كبيرة ولا أحتمل ان أعيش فقيرة بل أخاف من الفقر كما أخاف من الموت . يدعي البعض ان السعادة لا تتوفر في المال . صدقوا ولكنها لا تتوفر في الفقر ايضاً . هم يقولون كم من أغنياء ثماء اشقياء لانهم مرضى طريحي الفراش . فيل كانت الثروة سبب مرضهم

وعلة دائهم . اني أرى العكس لانهم بالمال يمكنهم ان يخففوا عن انفسهم
بعض ما لهم ان لم يمكنهم ان يبرأوا بالمره من امراضهم ويطرحوا عنهم
آلامهم . يمكنهم ان يستدعوا الطبيب في كل وقت شاءوا ويستشيروا
كلما ارادوا . ويمكنهم ان يستعينون بالعقاقير والادواء او ان يبدلوا الهواء .
وبالاجمال يمكنهم كل شيء .

على انه يوجد بين الفقراء مرضى كثيرين بقدر ما يكون في الاغنياء
وربما اكثر لان الفقر لهم داء جديد يزيد حالتهم سوء على سوء . اذ لا
يجد بعضهم احياناً اجرة الطبيب فيستدعيه وان تيسر له امر الطبيب تعسر
عليه امر الدواء

يقول الناس ما اتمس فلان الغني لانه لم يرزق ولداً يورثه ولكن ألا
يوجد بين الفقراء ايضاً من ليس له ولد وهو احوج للولد من الغني كي
يساعده في شؤنيته ويعوله في شيخوخته . كما ان الغني يمكنه ان يتبنى له
ولداً يريه كما يريد ويتصرف عليه كما يريد فيشفي غلته من جهة ويكون له
عند الله اجراً من جهة اخرى

ليس هذا فقط بل كل ما نجد عند الاغنياء من اسباب نقص العيش
نجد نظيره عند الفقراء ولكن المال او الثروة تلهي صاحبها عن بعض حالته
والفقر والضيق تزيد بؤس الفقير وشقاوته

لذلك أتمنى ان اتزوج رجلاً غنياً مثرياً يقدر جيبه على تحمل نفقاتي
ومطالبي لاني لا اقدر ان اعيش معه براحة وهو فقير ولا يقدر هو ان يكون
مني سعيداً هادئ البال وانا اتلقه كل وقت وكل حين واطالبه بمصاريف

هائلة تكل كنفاد عن احتمالها

وقامت الثانية وقد كانت طويلة القوام ممتلئة الجسم قوية البنية جميلة الخلقه تعني بنفسها كثيراً وقالت :

اما انا فلا ارى السعادة متوفرة في المال خاصة كما اني اراها معدومة مع الفقر . لذلك لا اريد ان يكون شريك حياتي فقيراً كما اني لا اطمع من ان يكون له مال قارون . واريد شاكاً في عنفوان شبابه اشعر بوجوداتي معه مدة سني شبابي لاني اعبد الشبوية واخاف من الشيخوخة واتمني ان اموت قبل ان تبيض في رأسي شعرة واحدة وان يكون سليم الجسم قوي البنية لان العقول السليمة في الاجسام السليمة

وقامت الثالثة وكان يذبه الناظر لها خاصة ما كان واضحاً في عينيها الزرقاويتين الواسعتين من علامات النباهة والذكاء وقالت :

اما انا فاثني على التي سبقتي في شرطها الاخيرين عن الشباب والصحة لاني خلقت اخاف من المرض واتمني ان اموت ولا امرض يوم واحد افضيه طريحة في فراشي كما اني خلقت اهرب من اصدقائي اذا مرضوا ولا طاقة لي ولا صبر على البقاء الى جانب المريض او المريضة ولا دقيقة واحدة

ولكني استبدل الشرط الاول وهو عن المال بشرط آخر وهو ان يكون شريك حياتي متعلماً فآمن معه الفقر ومهدباً فاضمن معه الهناء واشعر بقيمة الحياة الحقيقية . فاذا حصلت على شاب توفرت فيه هذه الشروط لوجدت السعادة مجسمة في شخصه . وهل تأمل فتاة ان تحصل

على احسن من شاب قويته بنيته وثقافته عقلا وتيسرت حالته وتهذبت اخلاقه
وقامت الرابعة وكانت أقل كل هؤلاء جمالا ولكنها أوفرهم جاذبية
ولها عينان كبيرتان يقرأ الانسان فيهما الحب والاخلاص والوداعة وقالت:
اما أنا فخالف كل من سبقني في مطالبها لان كل واحدة أرادت
ان تبحث عن السعادة من وراء امور تمنى ان تكون متوفرة في شريك
حياتها. على اني أرى السعادة لفظاً لا حقيقة له واسم لا مسمى له
فالسعادة وهم باطل والحياة كلها شقاء والانسان ازاء هذا وذاك لا ترضيه
حال من الاحوال. فالبحث عن السعادة من وراء الزواج او غيره باطل
لا فائدة منه ولا نتيجة

فانا انظر الى العالم كأنه ميدان واسع الارحاء وعر السلوك او بحر خضم
متلاطمة امواجه صعب عبوره وأنا على أحد الشاطئين مخلوقة ضعيفة لا
سبيل امامي الا ان أبحث عن ساعد قوي وعضد متين أحتمي به حتى
أسلك ذلك الميدان أو أغير ذلك الاوقيانوس وأصل الى الشاطيء الامين
لذلك أراني في حاجة الى شاب له قلب فيحبنى ويقاسمني متاعبي
ويشاركني آلامي ويخفف عني احمالي في هذه الدنيا المملوءة آتاعاباً واوصاباً.
واتخذ أنا من محبته لي ذراعاً قوياً استند عليه وساعداً متيناً يدفع عني
الردى وصدراً واسعاً أحتمي به عند الملهمات وابادله ذلك الحب فأمد له يد
المساعدة كلما احتاج الى مساعدتي واضحي نفسي في خدمته واوقف ذاتي
لراحته واخفف عنه متاعب العالم كلما وجدته تعباً وأسرّ معه كلما وجدته
فرحاً - كما اننا نتكاتف كلانا على الخوض في مضمار الحياة ونقف جنباً الى

جنب كلما عبس انا الزمان وكشر لنا عن نابه وأضع يدي في يده لتعمل
سوية في كل ما يدخل لقلينا العزاء والايمان والرجاء كلما وقعنا في تجربة
هذه كل آمالي واماني ان يكون لشريك حياتي قلباً فيحبنى . كما
خلق لي الله بين هذين الجنين قلباً خيباً ودوداً مستعداً ان يضحي نفسه
على مذبح الاخلاص والولاء لذلك الشريك المنتظر
فلما سمعت ذلك خرجت من مخبئي وتقدمت نحو السيدة وصاحقتها
على غير معرفة مني بها او باحدى الفتيات وصاحقتهن الواحدة بعد الاخرى
حتى انتهيت الى الاخيرة فسلمت عليها ولكني لم أفلت يدها من يدي بل
ظلمت ماسكة بها ونظرت الى الاخيرات وقلت :

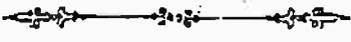
لقد سمعت حديثك واعجبت بمجاهرتك بأفكارك والفضل في
ذلك لهذه السيدة . ولقد سررت باقوالك جميعاً وبقوال الاخيرة بهذه
خصيصاً ولكني اريد ان اسألها سؤالاً ارجو ان تجيبني عليه وذلك : هل
يغير الفقر حالة الزوجين المتحابين ويسلبهما تعلقهما ببعضهما ؟

فاجابتنى على الفور :

كلاً يا سيدتي لان الزوجين اذا تحابا واثلفا فبالكثير يعيشان وبالقليل
يعيشان . على ان الزوج اذا كان فقيراً ويحب زوجته حقاً فكم يجد من عمله
وجده وكده ونصبه لذة كبيرة كلما تصور انه يشتغل من اجابها ولو للحصول
على القوت . كما ان الزوجة اذا كانت تجد حقاً فهي لن ترى الفقر فيه مذلة
تبعدها عنه بل تراد سبباً وداعياً لتقربهما من بعضهما اكثر فتشجعه على العمل
وتسرو تفرح ان تشتغل يدها في منزلها وتقتصد كي تساعد على الميثة

فزاد جوابها الاخير هذا - روري وانفتحت لها مصاريع فؤادي
ولم اتركها حتى عرفت من هي ولما آفت راجمة الى منزلي قصصت على
ولدي كلما قد جرى بنصه واتيته بانخاتم وفصه . فقرح بما سمع وطلب يد
ماري وهي الفناة الاخيرة ونالها

ع . ي . ع



الزوج والعائلة

« معرفة بقلم حضرة حنين افندي بادير »

ما يجب على الزوج التحلي به - محبة المرأة للمنزل - دوام
التحاب - البيت والنادي ومحال النزهة - حادثة - حق المرأة
لمشاركة الزوج في الرياضة والمسرات - احتياج المرأة الشديد الى
الراحة والرياضة - رأي الدكتور فرار في الزوج المحب - حب
المرأة الغريزي للتقرب منها - ليس الزواج خسر بل الزوجان هما
في الغالب سبب ذلك - العين التي ينظر بها الى المرأة - تنازع
الارادتان - العمل ضروري لحفظ سعادة العائلة - المحافظة على النسل
كتب الدكتور سلفانس ستول الامريكي في كتابه عما يجب على الزوج معرفته
تحت هذا العنوان ما يأتي :

قبل ان يعرف الشاب الواجب عليه نحو زوجته واولاده جدير بنا ان نبين له
شيئاً مما يختص بشخصه - او بعبارة اخرى مما يختص بمادة مستقبله التي تتوقف
على قوته المادية والادبية وما تؤديانه لمن يحيط به من الفضائل والصفات الحميدة .
واذا قدر للزوجة ان تكون ربة منزل شيدت اركانها على دعائم الراحة وان تجد
الحياة داخله سعيدة فحينئذ لا بد للزوج ان يضحى مسراته الشخصية ليقتسمها مع
باقي افراد عائلته حتى يشعر الكل باللذة والسعادة اللتين تحتاج اليهما الحياة المنزلية .
نعم لا بد للزوجة من رجل يعرف كيف يهجر الاندية والقهاوي ويتعد عن الحانات